انه امتنع من ركوب سفينة نوح وان الطوفان لم يصل الى ركبتيه وهذا
كذب فان الله تعالى قال ثم اغرقنا بعد الباقين وقال عن نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وفي وجود رجل
يقال له عوج نظر وقوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا
اي فلما نكلوا عن طاعة الله حرضهم رجلان لله عليهما نعمة عظيمة وهما ممن
يخاف عقاب الله وقرا بعضهم من الذين يخافون اي ممن لهما مهابة وموضع
في الناس ويقال انهما يوشع وكالب قاله ابن عباس وغير واحد فقالا ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
اي ان توكلتم على الله واتبعتم امره نصركم فلم ينفع ذلك فيهم وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ويقال انهم لما نكلوا
وعزموا على الانصراف الى مصر سجد موسى وهرون عليهما السلام اعظاما لما هموا وشق
يوشع وكالب ثيابهما جزاما عظيم وما احسن ما اجاب به الصحابة يوم بدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين استشارهم في قتال النفير فتكلم ابو بكر فاحسن ثم تكلم من تكلم من المهاجرين
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشيروا علي ايها المسلمون فقال سعد بن معاذ كانك تعرض
بنا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما
تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله
يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشاروا عليه ثم استشارهم فقالت الانصار
يا معشر الانصار اياكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اذا لا نقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها
الى برك الغماد لاتبعناك رواه احمد والنسائي وابن حبان وكان ممن اجاب يومئذ المقداد
وفي البخاري عن عبد الله قال لقد شهدت من المقداد مشهدا لان اكون انا صاحبه احب

الي

الي مما عدل به اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله
لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن
نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرق لذلك وفي لفظ له قال المقداد يوم بدر وقال ابن جرير ثنا بشر ثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون
الهدي اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله لا نكون كالملا من
بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا
على ذلك وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية ويحتمل انه كرر هذا يومئذ كما قال يوم بدر وقوله
رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يعني لما نكلوا غضب
موسى وقال هذا اي ليس احد يطيعني منهم فيمتثل امر الله الا انا واخي هرون فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين قال العوفي عن ابن عباس اقض بيننا وبينهم وقال غيره افصل
وقوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض الاية لما دعا عليهم موسى حكم الله بتحريم
دخولها عليهم قدر امدة اربعين سنة فوقعوا في التيه يسيرون دائما لا يهتدون
للخروج منه وفيه كانت امور عجيبة وخوارق كثيرة من تظليل الغمام وانزال المن والسلوى
وغير ذلك ثم كانت وفاة هرون ثم بعده بمدة ثلاث سنين وفاة موسى واقام فيهم يوشع
نبيا خليفة عن موسى ومات اكثرهم في تلك المدة وقال بعض المفسرين فانها محرمة عليهم
هذا وقف تام وقوله اربعين سنة منصوب بقوله يتيهون في الارض فلما انقضت
خرج بهم يوشع او بمن بقي منهم وبسائر بني اسرائيل فقصد بهم بيت المقدس فحاصرها
فكان فتحها يوم الجمعة بعد العصر فلما تضيفت للغروب وخشي دخول السبت عليهم
قال انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبسها الله حتى فتحها وامرهم الله ان ياء مرهم
حين دخول بيت المقدس ان يدخلوا بابها سجدا وهم يقولون حطة اي حط عنا ذنوبنا

Copyright King Saud University